١٢٥٨٦- ومِنْ بَعْدِ أَنْ جاءُوا النَّاوَبدا الهُدى .. هُمُ أَدْرَكُوا كِذْبَ الَّذِينَ تَسَيَّدوا

١٢٥٨٧- ولَمْ يَتَوَرَّعْ خَصْمُنا عَنْ دِعايَةٍ .. إِذا كانَ كِذْبٌ ثُمَّ قد جاءَ مَقْصِد (١)

١٢٥٨٨- خُصُومُكُمُ رَأَوْا صِدقَ الصَّلاحِ وجُنْدِهِ .. وخَيْرُ دَلِيلٍ حِينَما الأَمْنُ يُنْجِد

١٢٥٨٩- مُهِمَّةُ جُنْدِ المُسْلِمِينَ حِمايَةٌ .. لِخَصْمِهِمُ لَوْسارَ بِالأَرْضِ تَبْعُد

١٢٥٩٠- وذِيتَ عَهْدُ اللهِ دَوْماً محمّدٌ .. يُراقِبُهُ والمُسْلِمونَ تَجَنَّدوا

١٢٥٩١- وأَهْلُ صَلِيبٍ في الطَّرِيقِ تَبَدَّدوا .. وعُمْرُ كَثِيرٍ مِنْهُمُ باتَ يَنْفَد

١٢٥٩٢- وزادَهُمُ سُوءاً جُنُودٌ تَرَصَّدُوا .. لَهُمْ كُلَّ رِيعٍ في طَرِيقٍ لَمَرْصَد

١٢٥٩٣- وذاكَ الَّذِي القُرْآنُ يَأْمُرُهُمْ بِهِ .. لِكُلِّ مِنَ الأَبْطالِ في الدَّرْبِ مَقْعَد

١٢٥٩٤- وكُلٌّ لِرَبِّ العَرْشِ قد باعَ نَفْسَهُ .. وكُلٌّ إِلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَصْعَد

١٢٥٩٥- وكُلٌّ بِساحاتِ الجِهادِ يُتَرَدِّدُ .. إِلهِيَ مَعْبُودِي وإِنِّي مُوَحِّد

١٢٥٩٦- إِلهِيَ رَبُّ العَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ .. ومَرْسُولُهُ لِلْعالَمِينَ محمّد

١٢٥٩٧- وتَوْحِيدُنا لِلّهِ يَسْرُّ انْتِصارَنا .. بِحَيْثُ إِذا جُنْدُ المَلِيكِ تَوَحَّدوا

---

(١) كان صنا تامّة أي إذا وقع كذب.

١٢٥٩٨- وتَوْحِيدُنا لِلّهِ سِرُّ انْتِصارِنا ∴ وَقَدْ عادَ لِلإِسْلامِ قُدْسٌ وَمَسْجِدُ

١٢٥٩٩- وتَوْحِيدُنا لِلّهِ سِرُّ انْتِصارِنا ∴ بِعَكّا فَظُلُّ المُسْلِمِينَ تَزَوَّدُوا

١٢٦٠٠- وإِنْ جاءَ أَعْداءٌ لَنا أَشْبَهُوا الدَّبَى ∴ وَكُلُّهُمُ لِلْقُدْسِ قارِبَ يَقْصِدُ (١)

١٢٦٠١- وَيَأْتِي مَكانَ القَرْيَماتِ جَماعَةٌ ∴ فَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ لِلرُّسْلِ يَحْشُدُ

١٢٦٠٢- يُلاقِي مُلُوكَ المُسْلِمِينَ هُمُ مَضَوْا ∴ وَكُلُّ رَسُولٍ لِلْمَعارِكِ يَشْهَدُ

١٢٦٠٣- وَكُلُّ خِطابٍ لَيْسَ يُغْلَقُ ظَرْفُهُ ∴ فَلَيْسَ خِطابٌ لاحَ فِيهِ تَفَرُّدُ

١٢٦٠٤- أَلا إِنَّ فَحْواها جَمِيعًا مُوَحَّدٌ ∴ فَإِسْلامُنا مِنْ خَصْمِنا لَمُهَدَّدُ

١٢٦٠٥- لَقَدْ جاءَنا كالسَّيْلِ والقَصْدُ أَخْذُهُ ∴ لِقُدْسٍ وَقُدْسٌ بِالجِهادِ لَنَرْدُدُ

١٢٦٠٦- وَمِنْ إِخْوَةِ الإِسْلامِ نَرْجُو مَعُونَةً ∴ بِنَفْسٍ فَإِنَّ الحَرْبَ بِالفَرْدِ يُوقَدُ

١٢٦٠٧- وَبِالمالِ إِنَّا نَعْوَنَ بِالمالِ نافِعٌ ∴ أَلا إِنَّ بَذْلَ المالِ لِلْحَرْبِ مُوقِدُ

١٢٦٠٨- خِطاباتُ لَيْثِ الغابِ جاءَتْ مُلُوكَنا ∴ وَلَوْ أَنَّهُمْ فِي مَغْرِبِ الأَرْضِ بُعَّدُ

١٢٦٠٩- أَيُمْتِنُنا الأَعْلامُ بِالكُتْبِ جَوَّدُوا ∴ وَقَدْ أَوْدَعُوها كُلَّ ما صَحَّ مَقْصِدُ

---

(١) الدَّبى: الجراد قبل أن يطير. ويقال: جاءوا كالدَّبى، كثيرين.

١٢٦١٠- وَيَلْزَمُهُمْ نَقْلُ الْخِطَابَاتِ جَوِّدُوا ∴ وَمِنْ كَفِّ كُلٍّ فِي الْجِهَادِ يُمَقْوَدِ

١٢٦١١- وَمَا أَغْلَقُوا ظَرْفاً لِأَيِّ رِسَالَةٍ ∴ بِكَيْ يَحْفَظُوا مَا حَوَتْ وَيُجَوِّدُوا

١٢٦١٢- وَإِنْ كَانَ ذَا الْمَرْسُولُ لِلْحَرْبِ شَاهِداً ∴ فَتَبْيِينُهُ فَحْوَى الرِّسَالَةِ يَعْضُدُ

١٢٦١٣- أَلَا إِنَّ تَجْبِيرَ الرِّسَالَةِ جَيِّدٌ ∴ وَإِنَّ انْتِقَاءً لِلرَّسُولِ لَأَجْوَدُ

١٢٦١٤- وَهَذَا رَسُولٌ لِلْخَلِيفَةِ قَدْ مَضَى ∴ وَبَغْدَادُ كَانَتْ لِابْتِهَاجٍ تُغَرَّدُ

١٢٦١٥- خَلِيفَتُهَا مَا كَانَ يَحْكُمُ دِجْلَةً ∴ مُهِمَّتُهُ لِلْحَاكِمِينَ يُؤَيِّدُ

١٢٦١٦- أَلَا كُلُّ مَنْ قَدْ شَادَ مُلْكاً فَإِنَّهُ ∴ لِيُعْطِيَهِ جُعْلاً قِيمَةَ الْخَتْمِ يَشْهَدُ

١٢٦١٧- وَلَمَّا أَتَى عِنْدَ الْخَلِيفَةِ حَامِلٌ ∴ رِسَالَةَ لَيْثِ الْغَابِ وَالْحَالُ أَنْكَدُ

١٢٦١٨- خَلِيفَتُنَا قَدْ كَانَ خَصَّ جِهَادَنَا ∴ بِمَالٍ وَبِالْآلَاتِ فِي الْحَرْبِ تُسْعِدُ

١٢٦١٩- وَجَاءَ بِهَا مَرْسُولُهُ لِصَلَاحِنَا ∴ فَيَأْخُذُهُ حَيْثُ الْحُرُوبُ تَوَقَّدُ (١)

١٢٦٢٠- وَقِصَّةُ صَلَاحِ الدِّينِ نَقْلُ رِسَالَةٍ ∴ لِبَغْدَادَ إِذْ فِي حُسْنِهَا تَتَبَغْدَدُ (٢)

---

(١) توقّد: تتوقّد.

(٢) تتبغدد: تتيه حُسْناً وجمالاً.

١٢٦٢١- وتجهل بغداد العزيزة جهدها .. يقوم على نيران حرب ويقعد

١٢٦٢٢- وملوك رب العرش يجبر أمة .. بفرسانها الأبطال في الحرب تجهد

١٢٦٢٣- تساوى ملوك قد تلألأ تاجهم .. وجندك أتوا الهيجاء والله يشهد

١٢٦٢٤- ملوك بني أيوب تحتل قمة .. جميعهم في ساحة الحرب أحمدوا (١)

١٢٦٢٥- وكل بفضل الله قاد كتيبة .. ومنه عدو الله دوما ليبعد

١٢٦٢٦- وكل لرب العرش قد باع نفسه .. وكل بساح الحرب تلقاه يأسد

١٢٦٢٧- ملوك بني أيوب هذا صلاحنا .. لسلطانهم والله ذاك المؤيد (٢)

١٢٦٢٨- صلاح بفضل الله حقق نصره .. كما حققت الأصحاب عين أحمد

١٢٦٢٩- وما يوم حطين بسر ولا الذي .. بساحة قدس إذ تسر رمسجد (٣)

١٢٦٣٠- وفي كل حرب ذا صلاح لقائد .. وفي كل كرب ذا صلاح لنهتدي

١٢٦٣١- فسبحان من زان الصلاح بصفوة .. من الخلق فالإسلام فيه مؤيد

---

(١) أحمدوا: أتوا بما يحمدون عليه.

(٢) لقب صلاح الدين وحده السلطان. وألقاب الآخرين الملوك.

(٣) ولا الذي: ولا اليوم الذي.

١٢٦٣٢- سَمَاحَةُ إِسْلَامٍ تُزَيِّنُ صَلَاحَنَا ∴ فَذَا وَجْهُهُ الدِّينَارُ سَاعَةَ يُنْقَدُ

١٢٦٣٣- أَلَا إِنَّ نُورَ الْوَجْهِ زَانَ صَلَاحَنَا ∴ لِأَنَّ صَلَاحَ الدِّينِ فِي اللَّيْلِ يَسْهَدُ (١)

١٢٦٣٤- يُصَلِّي لِرَبِّ الْعَرْشِ مَنْ زَانَ وَجْهَهُ ∴ وَيَعْنُو لِرَبِّ الْعَرْشِ وَجْهًا وَيَسْجُدُ

١٢٦٣٥- فَإِنْ حَانَ وَقْتٌ لِاشْتِعَالِ قِتَالِهِ ∴ فَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَلْحَبُ مُوقِدُ

١٢٦٣٦- وَرُوحُ صَلَاحِ الدِّينِ فِي الْآلِ قَدْ سَرَتْ ∴ وَفِي أُمَّةِ الْإِسْلَامِ كُلٌّ مُجَنَّدُ

١٢٦٣٧- بِكُلِّ حُرُوبِ الشَّيْبِ تُبْصِرُ آلَهُ ∴ لُيُوثًا وَكُلٌّ قَائِدٌ يَتَسَيَّدُ

١٢٦٣٨- أَلَسْتَ تَرَى لَيْثَ الْعَرِينِ بِحَرْبِهِ ∴ وَأَبْنَاءَهُ كُلٌّ هُوَ الشِّبْلُ يَجْهَدُ

١٢٦٣٩- أَلَا إِنَّ لَيْثَ الْغَابِ قَدْ بَاعَ نَفْسَهُ ∴ لِبَارِئِهِ لَمَّا يُسَلُّ مُهَنَّدُ

١٢٦٤٠- وَبَاعَ بَنِيهِ لِلْمُهَيْمِنِ رَبِّهِ ∴ تَرَاهُمْ أَمَامَ الْجَيْشِ لِلْحَرْبِ أَوْقَدُوا

١٢٦٤١- وَمَا أَكْثَرَ الْمَرَّاتِ هَذَا صَلَاحُنَا ∴ لَيُبْقِي بَنِيهِ لِلْمَعَارِكِ تُوقِدُ

١٢٦٤٢- أَلَيْسَ صَلَاحٌ بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ ∴ وَأَبْنَاءَهُ فَالرُّوحُ فِي السَّاحِ تُنْقَدُ

١٢٦٤٣- وَأُسْوَةُ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ صَلَاحُنَا ∴ كَأَنَّ صَلَاحًا فَوْقَ مُهْرٍ لَيُولَدُ

---

(١) يسهد : يسهر للعبادة.

١٢٦٤٤- وروح صلاح الدين بثت بكتبه ∴ وجاءت ملوك المسلمين تجندوا

١٢٦٤٥- كثيرون لما أن أتوا لصلاحنا ∴ رأوه بميدان الوغى وهو سيد

١٢٦٤٦- وبعض ملوك قد أنابوا أعزة ∴ عليهم وكل في العزيمة مفرد

١٢٦٤٧- وبعضهم أبناؤهم للوغى أتوا ∴ هم الأسد بل الأشبال من قبل أولا

١٢٦٤٨- يهش صلاح الدين بالأسد قد أتت ∴ كأن صلاح الدين بالأسد يولد

١٢٦٤٩- وينزل كلا منهم الموضع الذي ∴ يليق به إن الكرام تمجد

١٢٦٥٠- ومن بعد إنزال الهزبر مقامه ∴ صلاح به يمضي إلى الجيش ينهد (١)

١٢٦٥١- ألا إن كلا باع لله نفسه ∴ هو النصر أو أن الشهادة تحفد (٢)

١٢٦٥٢- وليس لأي منهم اليوم مقصد ∴ سوى النصر أو أن الشهادة تحصد

١٢٦٥٣- وبعد حصار دام عامين قد أتى ∴ من الغرب حشد قبل لم يك يعهد

١٢٦٥٤- وملك فرنسا يرأس الجيش قاده ∴ وملك انجلتير مثله يتقلد

---

(١) ينهد : ينهض .

(٢) تحفد : تمنح وتعطى .

١٢٦٥٥- وكلُّ بحرب البحر قد كان ماهرًا .. وكانوا أتوا سورًا لعكّا يهدّد

١٢٦٥٦- ولا زالتِ الحربُ الضروسُ شديدةً .. إذا الخصمُ من جحرٍ له بات يشهد

١٢٦٥٧- وقد سجّل التاريخُ بالعجبِ ما أتى .. صلاحُ من النبلِ الذي يتفرّد

١٢٦٥٨- صليبيّةٌ من الحربِ تفقدُ طفلها .. وكان رضيعًا بيعَ إذ تتفقّد

١٢٦٥٩- وإذ عجزتْ عن ردّهِ ثمّ نصحُها .. بأنّ صلاحَ الدينِ طفلكِ يرشد

١٢٦٦٠- فجاءتْ صلاحَ الدينِ والحالُ يشهدُ .. بما الدمعُ يحكي حينما تتنهّد

١٢٦٦١- وقد ترجموا أحوالها بصلاحنا .. إذ العينُ بالدمعِ الغزيرِ لترفد

١٢٦٦٢- وسكّنها حتى يجيءَ رضيعُها .. وقيمةُ طفلٍ ذا صلاحٌ ليُنقذ

١٢٦٦٣- وما ارتاحَ حتى ضمّتِ الأمُّ طفلها .. وتدعوله والعينُ للجوِّ تصعد[1]

١٢٦٦٤- ويعلمُ ربُّ العرشِ ما الأمُّ قد دعتْ .. به لصلاحِ من لسلمٍ يجسّد

١٢٦٦٥- وإذ تمّ إعدادُ الشروطِ بأخذهم .. لعكّا وأسرى بالفريقين ترددوا

---

(١) هذا مثال من الكثير من الأمثلة الدالّة على نُبل صلاح الدين وفرط حنانه. وانظر قصّة هذا الرضيع ص ١٥٨ و ١٥٩ من النوادر السلطانيّة والمحاسن اليوسفيّة.

١١٦٦٩- إذ إليهم قد جاءونا بقتلهم .. أسارى حيث الأسرى إذ تتعدّد (١)

١١٦٧٠- وكان صلاح قال للأم إذ أتى .. رضيعها منها بعد يأس يُردّد

١١٦٧١- ألا أرضعيه الحبّ لا الكره نحونا .. ونحن لشرّ جاء منكم لنطرد

١١٦٧٢- ونحن لشرّ جاء طفلاً لنطرد .. ونحن لشرّ جاء أنثى لنرد

١١٦٧٣- وإذ قتل الخصم الأسارى وقد طفت .. لهم جثث بالبحر ترعى وتزبد

١١٦٧٤- فإنّ أسارى القوم هذى دمشقنا .. تجيء لها الأسرى وكانوا تصفّدوا

١١٦٧٥- وعفّ صلاح الدين عن قتل واحد .. وكان لدى أخذ الفداء التشدّد

١١٦٧٦- ومن بعده نمدر بالأسارى وقتلهم .. فمُلك فرنسا عاد بالأرض تبرد

١١٦٧٧- وكان رأى في نيل عكّا كفاية .. وعكّا على بحر لروم لتُمدد

١١٦٧٨- بإتيانه بالجيش وفن بنذره .. ومن بعده عكّا عاد والعود أحمد

١١٦٧٩- وملك فرنسا قد أحسّ بأنّه .. كموضعه ملك له يتوطّد

---

(١) عدد الشهداء الأسرى من المسلمين الذين قتلوا غدراً ثلاثة آلاف شهيد. انظر كتاب الروضتين ٤/٦٨ و٦٩ بتاريخ ٢٧/٧/٥٨٧هـ وانظر ص ١٨٨ من كتاب: صلاح الدين الأيوبي البطل الذي انتصر على الغرب والنوادر السلطانية ١٧٤ وتم قتل الأسرى بأمر ملك إنجلترا.

١٢٦٧٧- لِهٰذا اكْتَفَى بِالنَّصْرِ قد كانَ نالَهُ ∴ بِعَكّا وحَلَّ عَكّا لَدَيْهِمْ سَتَخْلُدُ

١٢٦٧٨- وما الحَرْبُ إلّا الكَرُّ والفَرُّ دائِماً ∴ وكانَ بَنُو الإسْلامِ حَقّاً تَوَحَّدُوا

١٢٦٧٩- وها هُوَ ذا الإسْلامُ في البَرِّ يأْسِدُ ∴ وقُوَّةُ إسْلامٍ بَدَتْ تَتَجَدَّدُ

١٢٦٨٠- وفي البَرِّ ذا القُدْسُ الشَّرِيفُ لِيُوجَدُ ∴ وفي القُدْسِ أَقْصَى إنَّ أَقْصَى لَمَسْجِدُ

١٢٦٨١- ومِنْ يَوْمِ إعْلانِ العِمادِ جِهادَهُ ∴ ألا إنَّ نِيفاً سَتُّونَ عاماً وأَزْيَدُ

١٢٦٨٢- وأَعْداؤُنا دَوْماً على العِلْمِ أَنَّنا ∴ أُسُودُ شَرًى مِنْ أَجْلِ ذا رَدَّدُوا

١٢٦٨٣- بِأَنّا بِحَرْبِ القَوْمِ في البَرِّ دائِماً ∴ لَنَخْسَرُ إنَّ القَوْمَ أُسْدٌ وأَفْهُدُ

١٢٦٨٤- لِواءُ جِهادٍ مُنْذُ رَفْعِ عِمادِهِمْ ∴ لَهُ دائِماً في الجَوِّ يَعْلُو ويَصْعَدُ

١٢٦٨٥- ورَفْعُ لِواءٍ بِالجِهادِ مَفادُهُ ∴ بِأَنّا بِإسْلامٍ على النَّجْمِ نَقْعُدُ

١٢٦٨٦- وأَعْداؤُنا لَمّا عَلا هُمْ مَلِيكُهُمْ ∴ وكانَ عَلا نا إنَّنِي أَنا أَشْهَدُ (١)

١٢٦٨٧- بِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ رَبِّيَ واحِدٌ ∴ وأَنَّ رَسُولَ العالَمِينَ مُحَمَّدُ

١٢٦٨٨- هُمُ أَعْلَنُوا عَنّا وفي كُلِّ مَوْقِفٍ ∴ بِأَنّا جَمِيعاً لِلشَّهادَةِ نَحْفِدُ

---

(١) أي علانا لواءٌ مكتوبٌ عليه: لا إلهَ إلّا اللهُ محمّدٌ رسولُ اللهِ.

١٢٦٨٩- وعنّا هُمُ قالُوا وفي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ فَرائِصُهُمْ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ تُرْعَدُ

١٢٦٩٠- هُمُ وَضَعُوا الإسْلامَ مِنْ وَجْهِنا لِذا ∴ فَإسْلامُهُمْ في الحَرْبِ دَوْمًا لِنَجْحِدُ

١٢٦٩١- وإسْلامُهُمْ قَدْ كانَ وَحَّدَ صَفَّهُمْ ∴ وكانَ هَداهُمْ لِلَّذي هُوَ أَرْشَدُ

١٢٦٩٢- لَقَدْ فَتَّقَ الإسْلامُ فِيهِمْ شَجاعَةً ∴ ولَمْ تَكُ فِيهِمْ قَبْلَ ذَيْكَ تُشْهَدُ

١٢٦٩٣- وكُلٌّ سَعَى مِنْ أَجْلِ نَيْلِ شَهادَةٍ ∴ بِجَنّاتِ عَدْنٍ حَيْثُ طَيْرٌ تُغَرِّدُ

١٢٦٩٤- خُلُودٌ بِجَنّاتٍ أَرادَ اعْتِقادُهُمْ ∴ وكُلٌّ مُناهُ في الجِنانِ يُخَلَّدُ

١٢٦٩٥- ومِنْ أَجْلِ نَيْلِ الجِنانِ فَإنَّهُمْ ∴ يُنالُونَ مِنَ البَرِّ انْتِصارًا يُجَدَّدُ

١٢٦٩٦- وما قَلَّ مِنَ البَحْرِ انْتِصارٌ وإنَّما ∴ كَثَّرْناهُمُ بِالجُنْدِ في البَحْرِ أَصْعَدُوا

١٢٦٩٧- إذا قَتَلُوا مِنّا فَرِيقًا فَإنَّنا ∴ لَنَبْعَثُ جُنْدًا تُشْبِهُ المَوْجَ يَرْفِدُ

١٢٦٩٨- ونَحْنُ أُناسٌ يَتْقِنُونَ دِعايَةً ∴ وعَنْ كُلِّ كِذْبٍ نَحْنُ لا نَتَرَدَّدُ

١٢٦٩٩- ونَحْنُ أُناسٌ قَدْ تَدَغْدَغَ شَعْبُنا ∴ بِكِذْبٍ لَنا إنَّ العَواطِفَ تُشْهَدُ

١٢٧٠٠- ولَمّا أَتَوْا لِلشَّرْقِ قَدْ لاحَ كِذْبُنا ∴ ومِنْ كِذْبِنا كُلٌّ بَدا يَتَأَكَّدُ

١٢٧٠١- أَلا إِنَّ قُدْسًا لاحَ مِن خَيْرِ حالَةٍ ∴ وَكُلُّ أُمُورٍ لِلْمَسِيحِ تُمَجَّدُ

١٢٧٠٢- وَلَيْسَ يُفِيدُ الكِذْبُ مِن كُلِّ مَرَّةٍ ∴ أَلا إِنَّ حَبْلَ الكِذْبِ لا يَتَمَدَّدُ

١٢٧٠٣- وَإِنَّا نَرَى الإِسْلامَ مِن نِصْفِ قَرْنِنا ∴ لَيَأْخُذُ مِنَّا مَا القُرُونُ تُشَيِّدُ

١٢٧٠٤- وَقَدْ وَظَّفَ الإِسْلامُ قُرْبَ مَوَاقِعٍ ∴ لِسَاحِ قِتَالٍ فَالجُنُودُ لَتَرْفِدُ

١٢٧٠٥- وَنَحْنُ مِنَ المَيْدانِ دَوْمًا لَنَبْعُدُ ∴ وَنَعْرِفُ لِمَاءٍ غَيْرَ مَا الدَّلْوُ تُصْعِدُ

١٢٧٠٦- وَنَحْنُ نَرَى الأَيّامَ مِن غَيْرِ صالِحٍ ∴ لَنا دائِمًا وَالحَرْبُ لِلحَرْبِ تُوْلِدُ

١٢٧٠٧- وَإِنِّي بِعَكّا أَكْتَفِي وَبِصُورِنا ∴ وَذاكَ لأَنَّ البَحْرَ بِالعَوْنِ مُنْجِدُ

١٢٧٠٨- خُصُومُ لَنا مِنَ البَرِّ كانُوا تَفَوَّقُوا ∴ وَنَحْنُ بِبَحْرٍ وَالظُّرُوفُ تُعَضِّدُ (١)

١٢٧٠٩- تَفَوَّقْنا فِي البَحْرِ مِنْ أَجْلِ أَنَّنا ∴ بِساحِلِ بَحْرٍ لِلقِلاعِ نُشَيِّدُ

١٢٧١٠- بِساحِلِ بَحْرٍ نَحْنُ تَجْرِي حُرُوبُنا ∴ وَنَحْنُ بِحَرْبِ البَحْرِ كالحُوتِ يَطْرُدُ

١٢٧١١- وَلَسْتُ أَرَى مِثْلاً لِعَكّا وَصُورِنا ∴ وَنَحْنُ بِحَرْبِ البَرِّ لِلذُّلِّ نَحْصُدُ

١٢٧١٢- وَإِنِّي أَرَى عَوْدًا لِمُلْكِي وَدَوْلَتِي ∴ وَذِلِكَ خَيْرٌ مِنْ جُهُودٍ تُبَدَّدُ

---

(١) أي ونحن تفوقنا بالبحر.

١٢٧١٣- أكادُ أرى مُلكي يضيعُ لأنني ∴ أراني عن كلِّ المنافعِ أبعدُ

١٢٧١٤- وجودي مثلُ السيفِ للغمدِ يفقدُ ∴ وإنَّ صناعَ السيفينِ والغمدُ مفردُ

١٢٧١٥- وإنَّ الذي قادَ السفينةَ واحدٌ ∴ وإغراقُها إنْ عادةً تتعددُ

١٢٧١٦- وتشردُ مَنْ قد كانَ قادَ سفينةً ∴ وذيتَ كافٍ أو أمورٌ تعقدُ (١)

١٢٧١٧- وإنِّي أرى أنَّ السلامَ مخيِّمٌ ∴ تولَّى من الحربِ التي تتهددُ

١٢٧١٨- وإنَّ رجوعي لبلادٍ مشجَّعٌ ∴ على العودِ للسلمِ الذي بات يفقدُ

١٢٧١٩- ألا إنَّ جوَّ الحربِ يومًا لطارئٌ ∴ ألا إنَّ جوَّ السلمِ يومًا مؤبَّدُ

١٢٧٢٠- وملكُ فرنسا بعدَ أنْ قالَ درسَهُ ∴ لمَنْ مثلُ هذا الدرسِ منهُ تعوَّدوا

١٢٧٢١- يعودُ بأسطولٍ بغى لبلادِهِ ∴ بعودةِ أسطولٍ ضميرٌ يُهدِّدُ

١٢٧٢٢- ومَنْ قد أتونا من البلادِ وأفسدوا ∴ ليعلمْ كلٌّ أنَّما هو مفسدُ

١٢٧٢٣- وفرقٌ كبيرٌ بينَ مَنْ كانَ مصلحًا ∴ وبينَ أناسٍ قد أتونا ليفسدوا

١٢٧٢٤- وفي ساحِ حربٍ ملكُ صورَ ولندنٍ ∴ لقد بقيا والحربُ تخبو وتوقدُ

---

(١) ملك إنجلترا ، ريتشارد قلب الأسد .

١٢٧٢٥- ولَمْ تَكُ تِلْكَ الحَرْبُ مِثْلَ الَّتِي مَضَتْ .. وظَلَّتْ طَوِيلاً جَمْرُهَا يَتَوَقَّدُ

١٢٧٢٦- فَقَدْ كَانَ بَيْنَ الحَرْبِ والحَرْبِ فُسْحَةٌ .. وكَانَ بِهَا حِينًا يَلُوحُ التَّوَدُّدُ

١٢٧٢٧- وكِفَّةُ صُلْحٍ قَدْ تَبَدَّى بِأَنَّهَا .. سَتَعْلُو عَلَى جَوِّ الحُرُوبِ تُهَدِّدُ

١٢٧٢٨- وهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَعْقِدُ مَجْلِسًا .. لِشُورَى وفِيهِ كُلُّ رَأْيٍ لِيُنْقَدَ

١٢٧٢٩- وما دامَ قُدْسٌ كَانَ عَادَ ومَسْجِدٌ .. فَلَا بَأْسَ مِنْ دَرْسٍ لِأُمُورٍ تُعَقَّدُ

١٢٧٣٠- ومَجْلِسُ شُورَى قَدْ رَآنَا بِبَرِّنَا .. أُسُودَ سَتَرَى والخَصْمُ فِي البَحْرِ يَأْسُدُ

١٢٧٣١- كَمَا أَنَّ هَذَا الخَصْمَ يَأْتِيهِ عَوْنُهُ .. مِنَ البَحْرِ دَوْمًا إِنَّهُ يَتَمَدَّدُ

١٢٧٣٢- ومَنْ جَاءَ مِنْ بَحْرٍ فَفِي البَحْرِ مَاهِرٌ .. وفِي البَحْرِ قِرْشٌ حِينَمَا يَتَهَدَّدُ

١٢٧٣٣- وأَدْرَكَ كُلٌّ مِنْهُمَا أَنَّ خَصْمَهُ .. عَلَى حَذَرٍ مِنْهُ لِذَا يَتَجَنَّدُ

١٢٧٣٤- فَأَمْلُ صَلِيبِيٍّ عِنْدَ بَحْرٍ تَجَنَّدُوا .. وتَأْبَى دُخُولَ البَرِّ فالمَوْتُ يَرْصُدُ

١٢٧٣٥- ومِنْ خَلْفِ جُدْرَانٍ هُمُ اليَوْمَ قَاتَلُوا .. وبَطْنِ قُرَى فِيهَا الأَرَامِلُ تُغْمَدُ (١)

١٢٧٣٦- جَمِيعُ الَّذِي يَحْتَاجُهُ القَوْمُ قَدْ أَتَى .. مِنَ البَحْرِ إِنَّ البَحْرَ بِالعَوْنِ يَرْفِدُ

---

(١) تُغْمَد: تُجعل أغاريد.

١٢٧٣٧- وَأَصْحَابُ إِسْلَامٍ بَدَا الْبَرَّ مُسْعِفًا ∴ لَهُمْ دَائِمًا فِي الْبَرِّ أُسْدٌ لِتُوجَدَ

١٢٧٣٨- وَأَصْحَابُ شُورَى وَالصَّلَاحُ جَمِيعُهُمْ ∴ رَأَوْا خِنْصَرَ آدُومًا عَلَى الْقُدْسِ تُعْصَرَ

١٢٧٣٩- جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى إِلَى حِفْظِ قُدْسِنَا ∴ لَدَيْنَا سَنَأْتِيهِ وَلَا نَتَرَدَّدِ

١٢٧٤٠- وَوَاجِبُنَا أَنَّا نُرَكِّزُ جُهْدَنَا ∴ لِتَحْقِيقِ قَصْدٍ إِنَّمَا الْقُدْسُ مَقْصِدِ

١٢٧٤١- وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ كُلٌّ جُهُودِهَا ∴ إِلَى الْقُدْسِ نُمْضِيهَا فَلَا تَتَبَدَّدِ

١٢٧٤٢- جَمِيعُ الَّذِي نَقْوَى عَلَيْهِ نَجِيئُهُ ∴ لِنَحْمِيَ قُدْسًا مِنْ عَدُوٍّ يُرَدِّدِ

١٢٧٤٣- وَنَحْنُ لِرَبِّ الْعَرْشِ بِعْنَا نُفُوسَنَا ∴ وَنَحْنُ فِدَاءُ الْقُدْسِ لِلْمَوْتِ نَحْفِدِ

١٢٧٤٤- وَنَحْنُ لِأَجْلِ الْقُدْسِ فِي الْبَرِّ نَأْسُدُ ∴ وَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ بِالْعَوْنِ يَمْدُدِ

١٢٧٤٥- وَمِنْ أَجْلِ صَوْنِ الْمُسْلِمِينَ تُرَهَّدُ ∴ بِمُدْنٍ عَلَى بَحْرٍ مِنَ الرُّومِ تَمَرَّدُوا

١٢٧٤٦- سَنُجْلِي جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ تُرَهَّدُ ∴ بِكُلِّ مَكَانٍ فِيهِ أَمْنٌ يُجَدَّدِ

١٢٧٤٧- سَوَاءٌ مَكَانٌ كَانَ حَاضِرَ بَحْرِنَا ∴ أَوِ الْبَرِّ إِنَّ الْأَمْنَ قَصْدٌ مُؤَكَّدِ

١٢٧٤٨- لَقَدْ كَانَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَصْمِهِمْ ∴ جَوَازٌ عَلَى الصُّلْحِ الَّذِي لِكُلٍّ يُقْصِدِ

١٢٧٤٩- وهذا مَلاحٌ كانَ مِثْلَ أُمَّةٍ ∴ وَمِثْلُهُمْ يَتَشارَدُ إِذْ يَتَحَدَّدُ

١٢٧٥٠- أَنابَ مَلاحٌ عادِلاً ذا أَخٍ لَهُ ∴ ولا يَشْتَمِلُ القُدْسَ الجوارُ المُجَنَّدُ

١٢٧٥١- وذا عادِلٌ بالسَّيْفِ قد كانَ ضارِباً ∴ وبالرَّأْيِ كُلٌّ مِنْهُما لا يُفَنَّدُ

١٢٧٥٢- وكُلٌّ على عِلْمٍ بِصِدْقِ صَلاحِنا ∴ بِحَرْبٍ وسِلْمٍ ذاكَ لَيْثٌ وصُنْدُدُ

١٢٧٥٣- وتَسْلِيمُ عَمَّا ثَمَّ بَعْدَ حُرُوبِنا ∴ ثَلاثَةُ أَعْوامٍ مَعَ القَوْمِ أُجْهِدُوا

١٢٧٥٤- حُرُوبٌ سِجالٌ حِينَما البَرُّ ضَمَّنا ∴ يَرَوْنَ أُسُودَ الغِيلِ لا تَتَرَدَّدُ

١٢٧٥٥- فَإِنْ ضَمَّنا بَحْرٌ فَكُلُّ حُرُوبِهِمْ ∴ تَتِمُّ وهُمْ خَلْفَ الجِدارِ تُشَيَّدُ

١٢٧٥٦- إِذا لَمْ يَكُنْ جِدْرٌ فَثَمَّةَ خَنْدَقٌ ∴ أَرانِبُ فِي تِلْكَ الأَراضِي تُخَدَّدُ

١٢٧٥٧- وأَخْطَرُ ما فِي الحَرْبِ دَعْمٌ يَجِيئُهُمْ ∴ وقد كانَ شِبْهَ القَطْرِ فِي السَّحْبِ تُرْعِدُ

١٢٧٥٨- ومِنْ أَجْلِ دَعْمِ البَحْرِ دَوْماً حُرُوبُهُمْ ∴ على البَحْرِ أَوْ أَرْضٍ مِنَ البَحْرِ تُرْفَدُ

١٢٧٥٩- وفي سَيْرِهِمْ دَوْماً يُعادُونَ ساحِلاً ∴ تُحاذِيهِمُ سُفْنٌ بِبَحْرٍ تُهَدِّدُ

١٢٧٦٠- تَسِيرُ إِذا ساروا وتَرْسُو إِذا رَسَوْا ∴ بِبَرٍّ وبَحْرٍ كُلُّ شَقٍّ يُعَضَّدُ

١٢٧٦١- وفي البرِّ إنْ ساروا يكونونَ كُتْلَةً .. شبيهةَ أسماكٍ بموتٍ تُهدَّدُ

١٢٧٦٢- إذا شذَّ منهم واحدٌ فمصيرُهُ .. صقرُ الموتُ فالإسلامُ في البرِّ يرصدُ

١٢٧٦٣- ألا إنَّ ذا صلكُ انجليزٍ بدالَهُ .. يكونُ بعيداً من جنودٍ تجنَّدُ

١٢٧٦٤- إذا قوةُ الإسلامِ ترجمُ فجأةً .. وفي قوةٌ حولَ المليكِ تبدَّدُ

١٢٧٦٥- وكادَ مليكُ القومِ يلقى حِمامَهُ .. ولكنْ فداهُ مخلصٌ باتَ يجرُدُ

١٢٧٦٦- وفي مثلِ لمعِ البرقِ ألقى ثيابَهُ .. إلى الملكِ من أثوابِهِ يتجرَّدُ

١٢٧٦٧- وأبصرَ جُندُ الحقِّ ملكاً بثوبِهِ .. وما كانَ إلا الشخصَ للموتِ يُطرَدُ(١)

١٢٧٦٨- وقد عرفوهُ بعدَ أنْ فرَّ ملكُهم .. وما هو ذا الملكُ المزيفُ يُفقَدُ

١٢٧٦٩- وزيتَ درسٌ قد وعاهُ مليكُهم .. وما هو يوماً داخلَ الجندِ يقعُدُ

١٢٧٧٠- وإنَّ جنودَ الحقِّ من كلِّ موقعٍ .. وجودُهم مثلُ الرَّدى ليسَ يُرددُ

١٢٧٧١- وأدركَ خصمٌ أنَّ جندَ محمدٍ .. بكلِّ مكانٍ شوكةٌ ليسَ تُخمَدُ

١٢٧٧٢- جنودُ مليكِ الحقِّ نالوا انتصارَهم .. على الخصمِ من الأيامِ إذ تتعدَّدُ

---

(١) انظر كتاب الروضتين ٤/٢٨٢

١٢٧٧٣- مِئاتٌ وآلافٌ لِيُقْتَلَ مِنْهُمُ ∴ وَيُقْتَلُ أَفْرادٌ لِقَوْمٍ تَشَهَّدوا

١٢٧٧٤- يَرَوْنَ جُنودَ الحَقِّ باعُوا نُفوسَهُمْ ∴ لِمَوْلاهُمُ مَنْ بالنَّعيمِ يُزَوِّد

١٢٧٧٥- وَتَخْطيطُ جُنْدِ الحَقِّ سَحْبُ عَدُوِّهِمْ ∴ إِلى البَرِّ إِذْ في البَرِّ أَسْلَوْ وَأَقْهَرُ

١٢٧٧٦- وَكانَ يَرُمُّ الخَصْمَ سَحْبُ عَدُوِّهِ ∴ إِلى البَحْرِ إِنَّ القَوْمَ في البَحْرِ جَوَّدوا

١٢٧٧٧- وَكانَ يَرُمُّ المُسْلِمينَ تَمَرُّكُزٌ ∴ بِبَرٍّ لِأَنَّ الحَرْبَ في البَرِّ أَجْوَد

١٢٧٧٨- وَهذا صَلاحُ يَفْتَحُ الدَّرْبَ واسِعًا ∴ لِكُلِّ أُناسٍ بِالتَّطَوُّعِ تَرْفِد

١٢٧٧٩- وَكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ حاوَرَ خَصْمَهُ ∴ وَلَمْ يَكُ بابٌ لِلتَّحاوُرِ يُوصَد

١٢٧٨٠- وَكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ أَظْهَرَ مَيْلَهُ ∴ لِصُلْحٍ لِهذا هُدْنَةٌ تَتَمَدَّد

١٢٧٨١- حَقيقَةُ أَمْرٍ تِلْكَ لَمْ تَكُ هُدْنَةً ∴ وَلَمْ تَكُ حَرْبًا إِنَّها الحَرْبُ تَبْرُد

١٢٧٨٢- فَكُلٌّ مِنَ الخَصْمَيْنِ زَوَّدَ جَيْشَهُ ∴ بِكُلِّ الَّذي يَحْتاجُ جَيْشٌ يُزَوَّد

١٢٧٨٣- فَهذا صَلاحُ الدِّينِ يَأْتيهِ دَعْمُهُ ∴ وَذِيكَ أُسْطولٌ لِمِصْرَ لَيُنْجِد

١٢٧٨٤- وَهذا حُروبُ البَرِّ وَالبَحْرِ شُعْلَةٌ ∴ بِبَرٍّ وَبَحْرٍ ذي حُروبٌ لَتُوقَد

١٢٧٨٥- صَلاحُ بِبَرٍّ قَدْ أَعَدَّ جُيُوشَهُ ∴ لِخَصْمٍ وَذِي الأَبْطَالُ فِي البَرِّ تُقْصَدُ

١٢٧٨٦- صَلاحُ بِبَرٍّ كَانَ جَهَّزَ قُوَّةً ∴ لِتَحْرِ عَدُوٍّ فِي إِيلِيَاءَ يُعَرْبِدُ

١٢٧٨٧- وَمِنْ أَجْلِ أَخْذِ الرَّأْيِ هَذَا صَلاحُنَا ∴ لِمَجْلِسِ شُورَاهُ عَلَى الفَوْرِ يَعْقِدُ

١٢٧٨٨- وَمَجْلِسُ شُورَى كَانَ وَافَقَ رَأْيَهُ ∴ صَلاحًا فَقُدْسُ دُرَّةُ العِقْدِ يَنْضُدُ

١٢٧٨٩- وَوَاجِبُنَا أَنَّا نَصُونُ وُجُودَهَا ∴ وَنَحْمِي حُدُودَ القُدْسِ إِذْ تَتَهَدَّدُ

١٢٧٩٠- نُعَاضِدُ رَبَّ العَرْشِ أَنَّا نَصُونُهَا ∴ وَنَبْذُلُ أَرْوَاحًا لَنَا تَتَجَنَّدُ

١٢٧٩١- أَلا إِنَّ صَوْنَ القُدْسِ مَعْنَاهُ أَنَّنَا ∴ جَمِيعُ الَّذِي فِي الطَّوْقِ نَحْنُ نُجَنِّدُ

١٢٧٩٢- وَتَوْجِيهُ جُهْدٍ نَحْوَ قُدْسٍ مَقَادُهُ ∴ بِأَنَّا جَمِيعًا لِلْجُهُودِ نُوَحِّدُ

١٢٧٩٣- قَضِيَّةُ قُدْسٍ ذِي الحَيَاةُ وَمَوْتُنَا ∴ وَنَحْنُ بِذَا يِدِّينُ مَنْ يَتَعَهَّدُ

١٢٧٩٤- وَنَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ عَوْنًا عَلَى العِدَى ∴ وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ بِالعَوْنِ يَرْفِدُ

١٢٧٩٥- وَنَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرًا عَلَى العِدَى ∴ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا عِنْدَ رَبِّي نُوَحِّدُ

١٢٧٩٦- وَنَأْخُذُ بِالأَسْبَابِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ وَبَارِئُنَا دَوْمًا لَنَا مَنْ يُؤَيِّدُ

١٢٧٩٧- حِمايَةُ قُدْسٍ يَقْتَضي تَرْكَ غَيْرِها .. عَلى البَحْرِ أَوْ بِالقُرْبِ مِنْهُ تَمَدَّدا (١)

١٢٧٩٨- وَمِقْياسُنا ما كانَ يَنْفَعُ خَصْمَنا .. فَإِنّا سَنُخْلِيهِ وَغَوْرًا لَنَهْدُدا

١٢٧٩٩- وَنَبْتَدِئُ بِالمُدُنِ المَخُوفَةِ قَدْ دَنَتْ .. مِنَ القُدْسِ أَوْ مِنْ مِصْرَ لَنْ تَتَرَدَّدا

١٢٨٠٠- وَمِنْ فَوْرِهِ يَبْدُو الصَّلاحُ مُنَفِّذًا .. بِرَأْيِ رَأَى الشُّورَى وَفي الصَّدْرِ مَوْقِدا

١٢٨٠١- وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ قَدْ بَدا الدَّمْعُ جارِيًا .. وَصَدْرُ صَلاحٍ دائِمًا يَتَنَهَّدا

١٢٨٠٢- وَلاحَ صَلاحٌ مِثْلَ ثُكْلَى وَقَدْ بَدَتْ .. طَلائِعُ صَدْمٍ بِالمَعاوِلِ تَجْهَدا

١٢٨٠٣- يَقُولُ صَلاحٌ صَدْمُ جَدْرٍ يَهُزُّنِي .. بِأَكْثَرَ مِنْ أَنِّي بِأَهْلِيَ أَفْقِدا

١٢٨٠٤- وَأَرْبابُ تَقْوَى قَدْ رَأَوْهُ بِحالَةٍ .. بِها يَتَأَذّى قَلْبُ مَنْ يَتَشَهَّدا

١٢٨٠٥- وَمِنْ أَجْلِ تَنْفِيذٍ لِشُورَى جَمِيعِهِمْ .. لِيَسْعى لِهَدْمِ الشَّيْءِ يَنْهَضُ يُسْعِدا

١٢٨٠٦- وَمِنْ أَجْلِ إِجْلاءِ العِبادِ لِمَأْمَنٍ .. مِنَ الأَرْضِ تَنْأى وَاصَلاحٌ لَأَسْعَدا

١٢٨٠٧- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ مَنْ قَدْ تَشَهَّدوا .. أَتَوْا لِأَمانٍ في البِلادِ تُوَحِّدا

١٢٨٠٨- وَإِنَّ بِلادًا أَهْلُها اليَوْمَ قَدْ نَأَوْا .. لِأُخْرى بِعَوْنِ اللهِ يَأْتِي بِها الغَدا

---

(١) تَمَدَّدا: تَتَمَدَّدا.

١٢٨٠٩- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ .. جُهُودُهُمُ مِنْ أَجْلِ قُدْسٍ تُوَحَّدُ

١٢٨١٠- وكانَ صَلاحُ الدِّينِ مِنْ أَجْلِ قُدْسِنا .. لِيَكْتُبَ فِي الآفاقِ بِالعِلْمِ زَوَّدُوا

١٢٨١١- بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ نَجْعَلُ قُدْسَنا .. لِتَقْوَى عَلَى كُلِّ الخُطُوبِ تُهَدَّدُ

١٢٨١٢- إِلَى قُوَّةٍ فِي قُدْسِنا تَتَفَرَّدُ .. بِحُسْنٍ لَهُ عَيْنُ الهَوَى تَتَوَدَّدُ (١)

١٢٨١٣- بِكَفِّ صَلاحٍ كانَ لاحَ مُهَنَّدٌ .. وبِالكَفِّ أُخْرَى كُلُّ صَرْحٍ يُشَيَّدُ

١٢٨١٤- وتَحْتاجُ قُدْسًا أَنْ تُقَوَّى حُصُونُها .. وسُورٌ وبِالخَيْراتِ دَوْمًا تُزَوَّدُ

١٢٨١٥- أَلا إِنَّما الأَعْمالُ تَحْتاجُ جُهْدَنا .. لِتُنْجِزَها والوَقْتُ كالبَرْقِ يَنْفَدُ

١٢٨١٦- أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ يَقْدُمُ آلَهُ .. لِتَقْطِيعِ صَخْرٍ والجَمِيعُ مُجَنَّدُ

١٢٨١٧- مُلُوكُ بَنِي أَيُّوبَ فِي السَّاحِ قَدْ بَدَتْ .. تُقَطِّعُ صَخْرًا والدُّمُوعُ لَتَنْضُدُ

١٢٨١٨- هُمُ يَشْكُرُونَ اللهَ لا رَبَّ غَيْرَهُ .. يُكَبِّرُ كُلٌّ رَبَّهُ ويُحَمِّدُ

١٢٨١٩- وكُلُّ أَمِيرٍ كانَ أَدْلَى بِدَلْوِهِ .. وكُلٌّ بِما قَدْ جاءَهُ اليَوْمَ مُسْعَدُ

١٢٨٢٠- وقُوَّادُ جَيْشِ المُسْلِمِينَ تَرَاهُمُ .. وقَدْ عَمِلُوا والبَذْلُ مِنْهُمْ مُؤَكَّدُ

---

(١) أي إلى جانب قوة القدس هي تتفرد بالحسن.

١٢٨٢١- هُمُ أُسْوَةٌ لِلْجُنْدِ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ .. أَلا إِنَّ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ تَجَنَّدُوا

١٢٨٢٢- أَئِمَّتُنَا الأَعْلامُ جَنَّبَ قُضَاتِنَا .. بِسَاحَةِ قُدْسٍ كُلُّهُمْ بَاتَ يَجْهَدُ

١٢٨٢٣- وَمِمَّا لُنَا الأَعْلامُ مِنْ كُلِّ حِرْفَةٍ .. بِهِمْ كُلُّ حُكَّامِ الْبِلادِ لَتَرْفِدُ

١٢٨٢٤- جَمِيعُهُمُ قَدْ أَدْرَكُوا الْخَيْرَ فَضَّلَهُمْ .. بِهِ رَبُّهُمْ إِذْ إِنَّهُمْ مَنْ تَسَيَّدُوا

١٢٨٢٥- يَرَوْنَ صَلاحَ الدِّينِ يَعْمَلُ عَامِلاً .. لَدَيْهِمْ وَكُلٌّ فَوْقَ جَدْرٍ لِيَصْعَدَ

١٢٨٢٦- وَكُلٌّ عَلَى عِلْمٍ بِأَنَّ صَلاحَنَا .. بِحَمْلِ صُخُورٍ وَالتُّرَابِ لَأَسْعَدُ

١٢٨٢٧- وَيَأْبَى صَلاحٌ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ .. فَمِنْ أَجْلِ قُدْسٍ إِنَّ كُلاًّ مُجَنَّدُ

١٢٨٢٨- وَكَانَ صَلاحُ الدِّينِ عَوَّدَ جُنْدَهُ .. عَلَى تَرْكِهِ فِي الشُّغْلِ فَاللَّهَ يَقْصِدُ

١٢٨٢٩- وَيَعْجَبُ جُنْدٌ قَدْ أَصَابَهُمُ الْوَنَى .. وَهَذَا صَلاحٌ بِالنَّشَاطِ لَيُمْدَدُ (١)

١٢٨٣٠- وَذَيْكَ فَضْلُ اللَّهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ .. وَيَعْلَمُ رَبُّ الْعَرْشِ جُنْدًا يُجَنَّدُ

١٢٨٣١- وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ لِلنَّاسِ أُسْوَةٌ .. وَأُسْوَتُهُ خَيْرُ الأَنَامِ مُحَمَّدُ

١٢٨٣٢- أَلَيْسَ رَسُولُ اللَّهِ يَعْمَلُ جَاهِدًا .. بِطَيْبَةَ فِي حَفْرٍ وَقَدْ شِيدَ مَسْجِدُ

---

(١) الونى : الفتور والضعف.

١٤٨٣٣- أَلَيْسَ رَسُولُ اللهِ يَعْمَلُ جَاهِداً ∴ بِخُنْدَقِهِ إِذْ لاحَ فِي القَاعِ جُلْمُدُ

١٤٨٣٤- أَلا ذَا صَلاحُ الدِّينِ يَعْمَلُ جَاهِداً ∴ بِلَيْلٍ إِلَى أَنْ لاحَ أَبْيَضُ أَسْوَدُ

١٤٨٣٥- فَكَيْفَ إِذَا مَا القُدْسُ تَحْتَاجُ أُمَّةً ∴ تُدَافِعُ عَنْهَا وَالمُهَيْمِنُ يَشْهَدُ

١٤٨٣٦- لَقَدْ أَكْرَمَ المَوْلَى بِتَحْرِيرِ قُدْسِنَا ∴ وَمَسْجِدِنَا إِنَّ الأَذَانَ يُرَدَّدُ

١٤٨٣٧- وَهَذَا كِتَابُ اللهِ بَاتَ يُجَوَّدُ ∴ بِأَقْصَى وَدَرْسٌ بِصَلاحٍ يُرَدَّدُ

١٤٨٣٨- دُرُوسُ صَلاحٍ فِي الحَدِيثِ تُرَدَّدُ ∴ بِأَقْصَى وَهَذَا جَدْوَلٌ يَتَجَدَّدُ

١٤٨٣٩- أَلا إِنَّ ذَا كُرْسِيُّ عِلْمٍ صَلاحُنَا ∴ بِمَسْجِدِنَا مِنْ بَعْدِ فَتْحٍ لَيُوجِدُ

١٤٨٤٠- وَإِنَّ صَلاحَ الدِّينِ مَا دَامَ مَاكِثًا ∴ بِقُدْسِي فَدَرْسٌ فِي الحَدِيثِ يُجَوَّدُ

١٤٨٤١- فَسُبْحَانَ مَنْ أَعْطَى الصَّلاحَ نَشَاطَهُ ∴ لِتَكْسِيرِ صَخْرٍ وَالأَسَانِيدِ يَسْرُدُ

١٤٨٤٢- وَيَحْوِي دَرْسِي فِي الحَدِيثِ جِهَادُهُ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مَا دَامَ فَرْقَدُ

١٤٨٤٣- صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ يَعْمَلُ جَاهِداً ∴ بِكَفٍّ وَعَقْلٍ كُلُّ ذِيتٍ جَيِّدُ

١٤٨٤٤- وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ فِي القُدْسِ جَاهَدَتْ ∴ لِتَحْمِيَهَا مِنْ كُلِّ مَا يَتَهَدَّدُ

١٢٨٤٥- وأُمّةُ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ .. أَتَتْ عِنْدَ قُدْسٍ فَوْقَ كالبَرْيُزْبِدِ

١٢٨٤٦- وتِلْكَ جُيُوشُ الحَقِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ .. تُحارِبُ أَعْداءً لَنا وتُبَدِّدُ

١٢٨٤٧- وأَدْرَكَ خَصْمٌ أَنَّ قُوَّةَ جَيْشِنا .. بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ تَنْمُو وتَصْعَدُ

١٢٨٤٨- وأَنَّ جُنُودَ الحَقِّ آسادُ بِيشَةٍ .. بِبَرٍّ وذِي طِينٍ قد تَتَجَدَّدُ

١٢٨٤٩- وهاهُوَ خَصْمٌ يَتْرُكُ البَحْرَ خَلْفَهُ .. ويَمْضِي لِبَرٍّ وهْوَ سِجْنٌ مُؤَبَّدُ

١٢٨٥٠- بِكُلِّ مَسارَاتِ الحَياةِ صَلاحُنا .. يَسِيرُ وفِي كُلٍّ صَلاحٌ تَأَيَّدُ (١)

١٢٨٥١- وفِيها مَسارٌ لِلتَّفاهُمِ حِينَما .. مَعَ الخَصْمِ هذا عادِلٌ يَتَجَنَّدُ

١٢٨٥٢- أَخُو صَلاحِ الدِّينِ ذِيكَ عادِلٌ .. أَلا إِنَّهُ مَلْكٌ وسَيْفٌ وأَمْلَدُ

١٢٨٥٣- وهاهُوَ رَأْسٌ لِلْحِوارِ مَعَ الَّذِي .. بِعَكّا يَرَى أَسْرَى المُسْلِمِينَ يُقَيَّدُ (٢)

١٢٨٥٤- وخَطُّ حِوارٍ ذا صَلاحٌ يُجَدَّدُ .. وغايَتُهُ هذا صَلاحٌ يُجَدَّدُ

١٢٨٥٥- فَلَيْسَ لِقُدْسٍ فِي الحِوارِ مَكانَةٌ .. ونَحْنُ فِداءُ القُدْسِ لِلْمَوْتِ نَغْقِدُ

---

(١) أيّد، كجيّد، وزناً ومعنىً.

(٢) يقيّد: يبيد ويجعل أسرى المسلمين قيداً وهو ملك الإنجليز.

١٢٨٥٦- وتمّ جوازُ أوّلِ الأمرِ قد بدا ∴ لكلٍّ به نحوَ الزميلِ التشدّد

١٢٨٥٧- وإذْ كانَ من بدءِ الجوارِ تشدّدٌ ∴ فمنْ بعدِ يأسٍ كانَ حلّ التودّد

١٢٨٥٨- رأى الخصمُ أنّ المسلمينَ جميعَهم ∴ لأهلِ بموتٍ عندَ قدسٍ تهدّد

١٢٨٥٩- جميعُ الذي من الطوقِ هذا صلاحُنا ∴ يقومُ به من بينِ ذاكَ التهجّد

١٢٨٦٠- صلاحُ لهُ جيشانِ جيشُ عساكرٍ ∴ وجيشُ دعاءٍ إنّ كلاً يعضّد

١٢٨٦١- وجيشُ قتالٍ تبصرُ العينُ جهدَهُ ∴ وما هوَ في حرّ الظهيرةِ يجهد

١٢٨٦٢- وجيشُ دعاءٍ في الخفاءِ جهادُهُ ∴ بظلمةِ ليلٍ ذي سهامٍ تسدّد

١٢٨٦٣- وجيشُ دعاءٍ بالصلاحِ ابتدأوهُ ∴ صلاحُ بليلٍ دائماً يتهجّد

١٢٨٦٤- وطاعةُ ربِّ العرشِ معناهُ نصرُهُ ∴ تعالى ووعدُ اللهِ بالنصرِ يرشد

١٢٨٦٥- جميعُ الذي بالأمسِ جاءَ صلاحُنا ∴ يجيءُ بهذا اليومِ والسعدُ موعد

١٢٨٦٦- صلاحُ لهُ جيشانِ جيشُ قتالِهِ ∴ وجيشُ دعاءٍ بالحقوقِ يزوّد(١)

١٢٨٦٧- وإنّ صلاحَ الدينِ أشجعُ خلقِهِ ∴ تعالى ومنْ ذا خصمُهُ يتأكّد

---

(١) أي يعطي صلاح الدين كلاً من الجيشين حقّه.

١٢٨٦٨- عُقُودُ مَضَتْ والخَصْمُ مِن كُلِّ وَقْعَةٍ .: أَمامَ صَلاحِ الدِّينِ بِالظَّهْرِ يَرْفِدُ

١٢٨٦٩- وَيَعْرِفُ جَيْشُ المُسْلِمِينَ ظُهُورَهُمْ .: بِأَكْثَرَ مِنْ وَجْهٍ هُوَ الدَّهْرَ أَسْوَدُ

١٢٨٧٠- وَيَعْرِفُ خَصْمٌ أَنَّ جَيْشَ صَلاحِنا .: هُوَ الجَيْشُ فِي حِطِّينَ لِلْمَوْتِ يَحْفِدُ

١٢٨٧١- وَيَعْلَمُ خَصْمٌ أَنَّ جَيْشَ صَلاحِنا .: بِكُلِّ الَّذِي يَحْتاجُ جَيْشٌ يُزَوَّدُ

١٢٨٧٢- وَيَعْلَمُ خَصْمٌ أَنَّ لَيْثَ تَمَرِّينا .: يُوَظِّفُ بِالإِسْلامِ ما بالَ يُعْهَدُ

١٢٨٧٣- شِعارُ صَلاحِ الدِّينِ رَبِّيَ واحِدٌ .: وَخاتَمُ رُسْلِ اللهِ ذاكَ مُحَمَّدُ

١٢٨٧٤- وَآلَةُ إِشْعالٍ بِجُنْدِ مُحَمَّدٍ .: نِداءُ أَلا إِسْلامُنا لَمُهَنَّدُ

١٢٨٧٥- وَلَفْظَةُ إِسْلامٍ لِسانُ صَلاحِنا .: بِها يَتَغَنَّى دائِماً وَيُغَرِّدُ

١٢٨٧٦- جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى إِلى نَصْرِ جُنْدِنا .: بِحِطِّينَ يَبْدُو واليَوْمَ واللهُ يُشْهَدُ

١٢٨٧٧- أَلا إِنَّ هَذا الجَيْشَ يُكْبِرُ ناظِرٌ .: وَلَوْ أَنَّهُ الخَصْمُ الَّذِي بالَ يَحْقِدُ

١٢٨٧٨- وَثَمَّةَ جَيْشٌ قَدْ أَعَدَّ صَلاحُنا .: يَراهُ الَّذِي مِنْ رَبِّهِ لَيْسَ يَبْعُدُ

١٢٨٧٩- وَذَيْكَ جَيْشُ الصّالِحِينَ تَزَوَّدُوا .: بِخَيْرِ الَّذِي أَبْقَى القُلُوبَ تُزَغْرِدُ

١٢٨٨٠- لَقَدْ أَكْرَمَ اللهُ الصَّلاحَ بِثُلَّةٍ ... لِكُلِّ الَّذِي فِيهِ الصَّلاحُ لَتُرْشِدُ

١٢٨٨١- وَيَقْدُمُهَا لَمَّا يَطُولُ التَّهَجُّدُ ... بِلَيْلٍ إِذَا مَا ضَمَّ فِي اللَّيْلِ مَقْعَدُ

١٢٨٨٢- وَمَعْنَى صَلاةِ العَبْدِ طُولُ دُعَائِهِ ... إِذَا الوَجْهُ يَعْنُو بِالْجَلِيلِ وَيَسْجُدُ

١٢٨٨٣- وَيَصْحَبُ دَوْمًا بِالصَّلاةِ تَصَدُّقٌ ... بِذِكْرِ زَكَاةٍ بِالصَّلاةِ لَتُعْقَدُ (١)

١٢٨٨٤- وَذَاكَ الَّذِي فِي السِّرِّ كَانَ صَلاحُهَا ... تَمَاهُ وَفِي الوَقْتِ العِبَادُ تَجَنَّدُوا

١٢٨٨٥- بِوَقْتٍ بَدَا فِيهِ الأَئِمَّةُ قَدْ دَعَوْا ... عَلَى مِنْبَرِ الأَنْوَارِ بِالخَيْرِ يُرْفَدُ

١٢٨٨٦- وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ ... تَقُولُ آمِينَ فَارْتَجَ مَسْجِدُ

١٢٨٨٧- صَلاحٌ يَفُوضُ الحَرْبَ بِالجَيْشِ قَدْ بَدَا ... وَبِالجَيْشِ فِي لَيْلٍ دُعَاءٌ يُرَدِّدُ

١٢٨٨٨- وَهَذَا الَّذِي قَامَ الصَّلاحُ بِفِعْلِهِ ... لِيَحْمِيَ قُدْسًا مِنْ عَدُوٍّ يُعَرْبِدُ

١٢٨٨٩- وَذَا عَادِلٌ قَدْ فَاوَضَ الخَصْمَ لابِسًا ... لِأَخْلاقِ إِسْلامٍ وَكُلٌّ لَعَسْجَدُ

١٢٨٩٠- وَلا بَأْسَ مِنْ تَزْوِيدِهِ بِطَعَامِنَا ... وَيَأْكُلُهُ فَوْرًا وَلا يَتَرَدَّدُ

١٢٨٩١- وَلا بَأْسَ مِنْ أَكْلِ الصَّلاحِ طَعَامَهُمْ ... وَكُلُّ كِرَامٍ فِي الوَفَاءِ لَتَجْهَدُ

---

(١) تقرن الزكاة بالصلاة في العديد من المواضع في القرآن الكريم.

١٢٩٢- ولا بأس من تزويد خصم بثلجنا ∴ مليكهم يأتي من الأرض تبعد

١٢٩٣- ولا بأس منا تزويده بفواكه ∴ وحال اعتلال بالدواء يُلدّد

١٢٩٤- أ لكلّ هذا الخير أخلاق ديننا ∴ مكارم أخلاق يتمّمُ أحمد

١٢٩٥- إذا ما أتوا للحرب هذا مهنّدٌ ∴ ومولاك ربّ العرش للخصم يطرد

١٢٩٦- وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وإن ∴ أرادوا خداعاً فالمليك مؤيّد

١٢٩٧- وليس يليق المكر إلا بأهله ∴ ونحن نوفّي حين تمّ التعهّد

١٢٩٨- ونحن بساح الحرب للموت من سعى ∴ وكلٌّ إلى نيل الشهادة يقصد

١٢٩٩- ونحن لسلم من يميل إذا دعا ∴ له الخصم والمولى بذلك يشهد

١٣٠٠- وهذا الذي جاء الصلاح وجنده ∴ كلام صلاح الدين كالعقد يعقد

١٣٠١- على العقد ربّ العرش دوماً ليشهد ∴ بذا الذكر نادى والنبيّ محمّد